

التبيان في تفسير القرآن

(188) كنتم فيها جاهلين جهالة الصبي لاجهالة المعاصي، وذلك يقتضي انهم الآن على خلافه، ولولا ذلك لقال وأنتم جاهلون. وانما وبخو بحال قد أقلعوا عنها وتابوا منها على وجه التذكير وليتنبهوا على حال من يخاطبهم ويعرفوه بها، لا ان تلك الحال ذكرت بطريق التقبيح لها. وقال السدي وابن اسحاق إن يوسف لما قالوا له ما قالوا أدركته الرقة، فدمعت عينه وباح لهم بما كان يكتمه من شأنه وشأنهم. قوله تعالى: (قالوا أأنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قدمن الـ علينا إنه من يتق ويصبر فإن الـ لا يضيع أجر المحسنين) (90) آية بلاخلاف. قرأ ابن كثير وابوجعفر " انك " بهمزة واحدة على الخبر. الباكون بهمزتين، وحققهما ابن عامر، وأهل الكوفة، وروح، إلا ان الحلواني عن هشام فصل بينهما بألف. الباكون يخفون الاولى ويلينون الثانية. وفصل بينهما بألف نافع إلا ورشا وابوعمر. قال ابوعلي: الاجود الاستفهام لقوله " قال انا يوسف " وهذا جواب الاستفهام، ومن قرأ على الخبر أراد الاستفهام، وحذف حرف الاستفهام كما حكى ابوالحسن في قوله " وتلك نعمة تمنها علي " (1) ومعناه اي تلك نعمة، وحذف حرف الاستفهام. هذا حكاية ما قال اخوة يوسف له حين قال لهم " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه " فانهم قالوا حينئذ له " أأنك لانت يوسف " على وجه الاستفهام له، فانهم تنبهوا واستيقظوا غير انهم لم يقطعوا به، فاستفهموه.

(1) سورة الشعراء آية 22.